عليه او ظهور المعجزات على يده لان شرط الامام العصمة وهي من الامور الخفية الباطنية
التي لا يعلمها الا الله تعالى وخالفت السنة في ذلك اوجبوا طاعة ابي بكر على جميع
الخلق في شرق الارض وغربها باعتبار مبايعة عمر بن الخطاب له برضاء اربعة
ابي عبيدة وسالم مولى حذيفة وبشر بن سعد واسيد بن الحصين لا غير فكيف
يحل لمن يؤمن بالله واليوم الآخر ايجاب اتباع من لم ينص الله ولا رسوله
ولا اجتمعت الامة عليه على جميع الخلق لاجل مبايعة اربعة نفر بل قد ذهب الجويني
وكان من اكثرهم علما واشدهم عنادا لاهل البيت ع الى ان البيعة تنعقد بشخص
واحد من بني هاشم اذا بايعه رجل واحد لا غير فهل يرضى العاقل لنفسه الانقياد
الى هذا المذهب وان يوجب على نفسه الانقياد وبذل الطاعة لمن لا يعرف
عدالته ايضا ولا يدري حاله من الايمان وعدمه ولا عاشره ليعرف جيده من رديه
وحقه من باطله لاجل ان شخصا لا يعرف عدالته ايضا بايعه وهل هذا الا محض
الجهل والحمق والضلال عن سبيل الرشاد نعوذ بالله من اتباع الهوى وغلبة حب
الدنيا ومن اغرب الاشياء واعجبها بحث الاشاعرة عن الامامة وفروعها
وعن الفقه وتفاصيله مع تجويز ان يكون جميع الخلق على الخطاء والزلل وان
يكون الله قد قصد اضلال العبيد بهذه الشرايع والاديان فانهم غير جازمين
بصدقها والظانين فان مع غلبة الاضلال والكفر وانواع العصيان الصادرة
منه تعالى كيف يظن عاقل انه يشك في صحة الشرايع بل يظن بطلانها عندهم
حملا على الغالب اذ الصلاح في العالم اقل من القليل ثم مع تجويزهم ان يحرم
الله تعالى علينا التنفس في الهواء مع الضرورة والحاجة اليه وعدم المفاسد
عنه من كل وجه ويحرم علينا شرب الماء السايغ مع شدة العطش
الانتفاع بذلك الماء وعدم التضرر به وعدم المفاسد كلها كيف يحصل
بانه يفعل اللطف بالعبد والمصلحة في ايجاب اتباع هذا الامام انتهى قال
الناصب خفضه الله اقول اعلم ان الشخص بمجرد صلوحه للامامة وجمعه لشرايطها
لا يصير اماما بل لابد في ذلك من امر آخر وانما يثبت بالنص من الرسول ومن الامام
السابق بالاجماع ويثبت ايضا ببيعة اهل الحل والعقد عند اهل السنة والجماعة
والمعتزلة والصالحية من الزيدية خلافا للامامية من الشيعة فانهم قالوا لا طريق
الا النص لنا ثبوت امامة ابي بكر ببيعة اهل الحل والعقد كما سياتي بعد ان
شاء الله في محاله واما ما ذكر ان خلافة ابي بكر انعقدت ببيعة عمر برضاء اربعة
لا غير فهذا امر باطل يكذبه النقول المتواترة واجماع الامة فان خلافة ابي بكر انعقدت
يوم السقيفة بحضور من ارباب الحل والعقد هم كانوا في ذلك اليوم جماعة الانصار
سيما الخزرج لان المراد من اهل الحل والعقد امراء العساكر ومن لم يتم امر

الخلافة بغير رضاهم

الخلافة بغير رضاهم وكانوا في ذلك الوقت جماعة الانصار اهل الحل والعقد
بهذا المعنى وهل اختلف رجل واحد من زمان الصحابة الى اليوم من ارباب التواريخ
ان ابا بكر لم يفارق السقيفة حتى بايعه جميع الانصار الا سعد بن عبادة وهو كان مريضا
ومات بعد سبعة ايام فكيف يقول ان خلافته انعقدت ببيعة عمر ورضاء اربعة
من الصحابة وهل هذا الا افتراء باطل يكذبه جميع التواريخ المثبتة في الاسلام
نعم المبادر في البيعة كان عمر بن الخطاب وتتابع الانصار وبايعه بعد
تلجلج وتردد ومباحثة ولو كان الانصار سمعوا من رسول الله صلعم النص
على خلافة علي كرم الله وجهه فلم لم يحاجوه حجة على ابي بكر ولم لم يدفعوا خلافته
بهذه الحجة الا كانوا يخافون من ابي بكر وعمر وهم كانوا في عقر دارهم
وقد اجتمعوا لنصب الامام من قومهم وكانوا ازيد الف او زيادة وقالوا بعد
المباحثة ومنا امير ومنكم امير فلم لم يقولوا يا ابا بكر يا عمر ان العهد لم
يبطل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غدير خم نص بخلافة علي فلم
تبطلون قول رسول الله صلعم ولم تنقادون لقوله وكان اكمل فايدة هذه المباحثة
دفع البيعة عن انفسهم ولم يجز احد من الامامية ان يدعي ان الانصار قالوا
يوم السقيفة هذا القول فيا معشر العقلاء تاملوا هل يمكن وجود النص في محضر جمع
الناس ولم يحضر الانصار وهل يمكن ان الانصار الذين نصروا الله ورسوله وتبوءوا
الدار والايمان وارتكبوا عداوات العرب وقتل الاشراف في نصرة رسول الله صلعم
كانوا ساكتين في وقت المعارضة ولم يذكروا النص اصلا مع ان عمر وابا
عبيدة الزموهم بقوله صلى الله عليه وآله وسلم الايمة من قريش فلم لم يقولوا
الامام لعلي عليه السلام بنص من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم
والعاقل المسلم المصنف لو تامل فيما قلنا من سكوت الانصار وعدم الاستدلال
في دفع بيعة ابي بكر بالنص على علي كرم الله وجهه يجزم بعدم النص من رسول الله صلعم
على احد ويعلم ان خلافة ابي بكر ثبتت ببيعة ارباب الحل والعقد ثم ما ذكر هذا
الرجل من ان الاشاعرة لا يقدرون على هذا البحث ويعجب عن بحثهم في الامامة
لقولهم بان الله خالق كل شيء فهذا شيء ذكره مرارا وهو لا يعرف غير هذا
ويصور المحالات على رايه الباطل الفاسد وقد بينا لك ان شيئا مما ذكره
لا يلزم الاشاعرة وكثرة التكرار من شان المكودنين امثاله انتهى اقول
فيه وجوه من الجهل وضرب من التجاهل اما اولا فلما في قوله ان الشخص بمجرد صلوحه
للامامة وجمعه لشرايطها لا يصير اماما الخ ان هذه المقدمة لا يفيد في اثبات مطلوبه
لان مجرد استجماع الشرايط وان لم يوجب كون الشخص اماما منصوصا عليه
من الله تعالى لكن يلزم مستجمعا للشرايط والكلام في ان غير علي هل كان مستجمعا

ان ... هذا الا افتراء

لكن من القبيح ان الشخص لا يصير اماما

Copyright © King Saud University